

ويوم يموت ويوم يبعث حيا فان قيل لم خص هذه الاوقات
الثلاثة اجيب بوجوه الاول قال محمد بن جرير
الطبري وسلام عليه يوم ولد اى امان من الله تعالى
عليه يوم ولد من ان يتاله الشيطان كما ينال ساير بنى
ادم ويوم يموت اى امان من الله من عذاب القبر ويوم
يبعث اى ومن عذاب الله يوم القيامة الثاني قال عبيدة
او حشر ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد في رحم نفسه
خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما ما شاهدهم
فظ ويوم يبعث فيرى في محشر عظيم فآكرم الله تعالى يحيى
عليه السلام فخصه بالسلام في هذه المواطن الثالث قال
عبد الله بن معطوية وسلام عليه يوم ولد اى اول ما يرى
في الدنيا ويوم يموت اى اول يوم يرى فيه امره اخره ويوم
يبعث حيا اول يوم يرى فيه الجنة والنار وهو يوم القيامة
وانما قال حيا تنبيهها على كونه من الشهداء لانه قتل وقد قال
تعالى احييا عند ربهم يرزقون فروع الاول هذا
السلام يمكن ان يكون من الله وان يكون من الملائكة وعلى
هذا التقديرين فيه دلالة على تشريفه لان الملائكة لا يسلمون
الا من امر الله تعالى الثاني يحيى منزلة في هذا السلام
على ساير الانبياء لقوله تعالى سلام على نوح وسماع على
ابراهيم لانه تعالى قال يوم ولد وليس كذلك ساير الانبياء
الثالث روى ان عيسى عليه السلام قال يحيى عليه السلام
انت افضل منى لان الله تعالى قال سلام عليك واذا سلمت
على نفسك قال الازكى وهذا ليس بقوى لان سلام عيسى
على نفسه يجرى مجرى سلام الله على يحيى لان عيسى
معصوم لا يفتعل الا ما امر الله انتمى ولكن بين السلامين

منزلة

منزلة تنبيه هذه القصة قد ذكرت من ال عمران بقوله
تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الى
ان قال هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء لان زكريا عليه السلام لما
راى خلق العادة في حق من لم يلمح في حق نفسه فدعا وقد
وقعت المخالفة في ذكرها هنا وهناك في الاقلام من
وجوه الاول منها ان الله تعالى صرح في ال عمران بان
الناسى هو الملائكة بقوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم
يصلى في المحراب وفي هذه السورة الاخرى ان المنادى بقوله
يا زكريا انا نبينا بك بغلام اسمه يحيى هو الله تعالى
واجيب بان الله تعالى هو المبعث هو كان بواسطة
ام لا الثاني ان قال تعالى في ال عمران انى يكون لى غلام
وقد بلغنى الكبر وامراتى هاخر فذكره ولا كبر سنه ثم عقد
امراته وفي هذه السورة قال انى يكون غلام وكانت امراتى
هاخر وقد بلغت من الكبر عتيا واجيب بان
الوا لا تقتضى الترتيب الثالث قال في ال عمران وقد
بلغنى الكبر وقال هنا وقد بلغت من الكبر عتيا واجيب
بان ما بلغك فقد بلغت الدواع قال في ال عمران ايتك ان
لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا همرا وقال هنا ثلاث ليال
سويلا واجيب بان ال ايتك ولتا علان المراد من
ثلاثة ايام بلياليهن كما مر القصة الثانية قصة منم وابنها
عيسى عليه السلام اعرب من قصة يحيى لان خلق الولد
من شخصين فانبيت اقرب الى مناهج العادات من خلق
الولود من باب البنته واحسن طرق التعليم والفهم لاخذ
من الاقرب فالاقرب مرتقيا الى الاصعب فالاصعب اشار